Vol. 5 No. 3 (2020): 105-114

RJS Online Journal Research in Islamic Studies UNIVERSITI MALAYA

Received: 2020-03-02 Accepted: 2020-08-19 Published: 2020-12-18

Original Article

القضية الكردية بين الحقوق المشروعة والتسامح المأمول: دراسة تحليلية

The Kurdish Issue between Legitimate Rights and Hoped- for Tolerance: Analytical Study

'Abdul Wahab Mahyub Murshid 'Abduhu 'Amir[a*] & 'Abdul Hamid Muhammad 'Ali Zar'um[b]

[a]Academy of Islamic Studies, University of Malaya Kuala Lumpur
[b]International Islamic University Malaysia
[*]Corresponding author, email; *almurshed@um.edu.my*

الملخص:

تتناول هذه المقالة التعريف بالقضية الكردية، والحقوق المشروعة للشعب الكردي في المساواة والحرية والعدالة والمشاركة السياسية كحقوق ثابتة يتفق عليها الناس، والدعوة إلى نشر الخير والتسامح وتجاوز المنزلقات الفكرية التي تهدف إلى تعميق الخلاف بين المسلمين جميعا ونبذ العصبيات التي ترمي إلى خلخلة المجتمعات الإسلامية، وتهدف المقالة إلى تسليط الضوء على معاناة الأكراد والحقوق المشروعة لهم ونشر التسامح وتعزيز الوحدة بين كل المسلمين، وذلك باستخدام المنهجين الوصفي والتحليلي إضافة إلى المنهج التاريخي. ومما توصلت إليه المقالة أن الأكراد جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية التي يجمعها رب واحد ونبي واحد، وأن ديننا الحنيف يعترف بالقوميات كلها، ويحفظ لها حقها، ويعترف للشعوب الإسلامية جميعًا ومنهم الأكراد التمتع بكامل الحقوق المشروعة، واحترام خصوصيتهم، والسماح للشعب الكردي بتشكيل وحدته السياسية.

الكلمات المفتاحية: الأكراد، السياسة الشرعية، حقوق الإنسان، الوحدة الإسلامية

ABSTRACT

This article discusses the definition of the Kurdish issue, the legitimate rights of the Kurdish people in equality, freedom, justice and political participation as fixed rights agreed upon by people, and the call to spread goodness and tolerance and transcend intellectual slides that aim to deepen the dispute between all Muslims and reject bigotry and fanaticism that aims to crack and spilit Islamic societies, and the article aims to shed light on the suffering of the Kurds and their legitimate rights, and to spread tolerance and promote unity among all Muslims. Three methods have been adopted namely the descriptive and analytical methods in addition to the historical method. Among the findings: is that the Kurds are an integral part of the Islamic nation that is united under one God and one Prophet, and that our true religion recognizes all nationalities, preserves their right, and recognizes all Muslim ethnic groups , including the Kurds, to enjoy the full legitimate rights, respect their privacy, and allow the Kurdish people to form their political unity.

Keywords: The Kurds, Siyasah Shar'iyyah, Human Rights, Islamic Unity

المقدمة:

جاء الإسلام هداية للناس كافة وإخراجا للعباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ظلم الإنسان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ، ومن خلال قراءة الباحث للشعب الكردي بوصفه أحد الشعوب الإسلامية الكبيرة في الشرق الأوسط، يجد أنهم مروا بأوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية حالت دون تمتعهم ببعض الحقوق المشروعة، لأسباب سياسية كان لها أثر في البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وجعل القوى الخارجية والمعادية للاسلام اقتناص الحالة والمزايدة فيها وفق حسابات ضيقة في تفريق المسلمين وإضعاف شوكتهم بوسائل عديدة الهدف الرئسي ليس حبا في الأكراد وسواد عيونهم ولكن توسيع فجوة الاختلاف بين المسلمين والتغرير بهم وغزو المسلمين في عقر دارهم تحت لافتات براقة تحمل في طياتها السم الزعاف، حتى أصبحت القضية الكردية إحدى أهم الآليات التي يمكن الاعتماد عليها في التفريق بين المسلمين وتغيير الخارطة السياسية في الشرق الأو[1]، ويهدف البحث إلى تبيان أن التصدي للأخطار الخارجية لا يكون إلا بإصلاح البيت الإسلامي الداخلي، والتسامح بين المسلمين وإشراك الشعوب جميعًا في كل قضاياها وإعطائها كامل الحقوق المشروعة؛ ليتسنى للمسلمين لم الشمل وبناء الحضارة الإسلامية المتكاملة في العقيدة والشريعة وشتى جوانب الحياة.

مشكلة البحث:

بعد انقسام العالم الإسلامي إلى دويلات وطنية بعد سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية، يحاول بعض المفكرين تصوير القضية الكردية قضية قومية ليس لها ارتباط بالإسلام والمسلمين، ونتج عن هذا ردة فعل مطالبة بالاستقلال وفق أطر قومية كردية. لذا يهدف البحث إلى:

1. التعريف بالقضية الكرية وأساسها التاريخي.
2. بيان واقع الأكراد المعاش.
3. بيان إقرار التشريعات للحقوق.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من كونه يعالج قضية تعد من أبرز القضايا في المرحلة الحالية ذات الارتباط بالأمن القومي الإسلامي، تعتمد على الأصول الشرعية التي أقرها ديننا الإسلامي الحنيف لكل المسلمين، ويؤكد على الصفات التي دعا إليها الإسلام، ويساعد في علاج بعض الإشكاليات التي يتصورها بعض الناس حول واقع الأكراد.

منهجية البحث:

استخدم الباحث المنهج التاريخي: لبيان التطورات التي مرت بها القضية الكردية واستيعاب الأساسيات التي تساعد في فهمها في العصر الحديث.

المنهج الوصفي التحليلي: بغرض دراسة القضية حسب طبيعتها بيان الواقع المعاصر للأخوة الاكراد وتثبيت الأصول (الحقوق) المشروعة التي أقرها الإسلام لكل مسلم.

[1] انظر: إبراهيم إبراهيم، **اشكالية العلاقة بين الأكراد و العرب** (منشورات مراكز عامودة للثقافة الكردية، الاخراج الفني للطبعة الالكترونية سيروان حجي ، برقم: 25)، ص 5.

التعريف بالأكراد

لفظة الأكراد في اللغة قيل: المراد بها الذين سكنوا في البارز: أي الصحراء، ويحتمل أن يراد به الجبل؛ لأنه بارز عن وجه الأرض، وقيل: هم: الديالمة[2]، وقيل المراد بها: بازِرُ نَاحِيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ كِرْمان بِهَا جِبَال[3]، وفي الاصطلاح: كوردستان تعني حرفياً الأرض التي يعيش فيها الكورد وهي تلك المنطقة التي تقع في جنوب غربي أسيا[4]، وترتبط الأكراد روابط إقليمية وجغرافية بلورت الوحدة القومية، وتتميزت بخصائص تدفع بهم إلى الرغبة في التضامن والترابط[5]، ويتكلم الأكراد اللغة العربية إلا ان اللغة الرئيسة للأكراد اللغة الكرديَّة[6]، التي تشتمل على كلمات عربية تتجاوز ثلاثة أرباع اللغة[7]، والشعب الكردي بوصفه يشكل إحدى القوميات التي تعيش في الشرق الأوسط، يمتاز بطبيعته الاجتماعية والعشائرية التي تحمل السمات المشتركة بين المجتمعات في الشرق الأوسط[8]، ويرى بعض المؤرخين والكتاب بأن أصل الأكراد يعود إلى العرب من خلال انتسابهم إلى ربيعة بن بكر بن وائل أو إلى مضر بن نزار، الذين عاشوا بالجبال قديمًا سعيًا وراء الماء والمرعى[9]، قال المسعودي عن أصل الأكراد: « تنازع الناس في بدئهم، فمنهم من رأى أنهم من ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان، انفردوا في قديم الزمان، وانضافوا الى الجبال والأودية، دعتهم إلى ذلك الأنفة، وجاوروا من هنالك من الأمم الساكنة المدن والعمائر من الأعاجم والفرس، فخالوا عن لسانهم، وصارت لغتهم أعجمية، ولكل نوع من الأكراد لغة لهم بالكردية، ومن الناس من رأى أنهم من مُضَر بن نزار، وأنهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن، وانهم انفردُوا في قديم الزمان لوقائع ودماء كانت بينهم وبين غسان، ومنهم من رأى انهم من ربيعة ومضر، وقد اعتصموا في الجبال طلباً للمياه والمراعي فحالوا عن اللغة العربية لما جاورهم من الأمم »[10]، وأغلب الأكراد مسلمون سُنِّيون، ومعظمهم يلتزم المذهب الشافعي السني، ومازال محافظًا على ارتباطه بمسائل الفقه والتشريع إلى يومنا هذا[11]، وارتبطت القومية الكردية بالإسلام ارتباطًا وثيقًا حتى عصرنا الحاضر.

ارتباط القومية الكردية بالإسلام

كان للأكراد قصب السبق في الدخول في دين الإسلام، ويسجل التاريخ الإسلامي على رأي بعض الكتاب أن الأكراد اعتنقوا الإسلام في السنة (الثانية للهجرة) من الهجرة[12]، في حين يرى البعض أنهم اعتنقوا الإسلام في السنة (الخامسة عشر للهجرة)[13] ، ويرى البعض أنهم دخلوا في الإسلام السنة (الثامنة عشر للهجرة) على يد الصحابي عياض بن غنم –رضي الله عنه–[14] ، ويذكر

---

[2] انظر: سعيد بن علي بن وهب القحطاني، **فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري** (السعودية: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط 1، 1421هـ)، ج 1، ص 501.

[3] **محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري** (الوفاة: 711)، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط 3، 1414هـ)، ج 4، ص 57.

[4] انظر: إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات** (الكويت: منشورات ذات السلاسل، ط 4، 1985م)، ص 97.

[5] انظر: إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات**، مرجع سابق، ص 97- 99.

[6] شبكة الألوكة ، ثقافة ومعرفة..http://www.alukah.net/culture/1007/38776

[7] انظر: أحمد تاج الدين، **الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن** (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ط 1، 1441هـ، 2001م)، ص 68.

[8] انظر: زيرفان سليمان البرواري، **الوعي السياسي وتطبيقاته، الحالة الكردستانية نموذجا** (دهوك: مطبعة خاني، ط 1، 2006م)، ص 55.

[9] انظر: عبد الرزاق محمد أسود، **موسوعة العراق السياسية** (الدار العربية للموسوعات، ط 1، 1986م)، ج 7، ص 13.

[10] انظر: أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: 346هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: أسعد داغر (دار الهجرة،1409هـ)، ج 2، ص 99.

[11] انظر: سليم مطر، **جدل الهويات: عرب، أكراد، تركمان، سريان، يزيدية، صراع الانتماءات في العراق والشرق الأوسط** ، مرجع سابق، ص 54.

[12] انظر: عبد الحكيم عموش، **تحليل أبعاد ظاهرة نزاعات الأقليات: دراسة نموذج القضية الكردية** (الجزائر: رسالة ماجستير معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر في العلاقات الدولية، 1994م)، ص87.

[13] انظر: سليم مطر، **جدل الهويات: عرب، أكراد، تركمان، سريان، يزيدية، صراع الانتماءات في العراق والشرق الأوسط** (الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع، 2003م)، ص 54.

[14] إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، صيد الفوائد.http://www.saaid.net/feraq/mthahb/14.htm

بعض المؤرخين أن أرض الأكراد فتحت (سنة عشرين للهجرة)؛ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– [15]، والذي يظهر للباحث أن اختلاف المؤرخين في تحديد فترة دخول الإسلام يرجع إلى تواصل الفتح للمناطق التي يسكنها الأكراد حتى سنة عشرين للهجرة، وإن كان قد دخل بعضها في وقت سابق، وبعد دخول الأكرد في الإسلام تمسكوا به أشد التمسك وناضلوا من أجله في كل الميادين، وقدم الأكراد خدمة جليلة للإسلام والمسلمين في الفتوحات الإسلامية، وضحوا بالغالي والرخيص في سبيل الدعوة الإسلامية، وخدمة العقيدة الإسلامية والجهاد في سبيل الله في عهد الخلافة العباسية، وكيف تصدي الأكراد للقائد المغولي هولاكو في القرن (الثالث عشر) بكل بسالة واقتدار، وكيف غيرت شخصية صلاح الدين الأيوبي، مجرى العالم الإسلامي في حينها، كنموذج للبطل المسلم الذي حارب الصليبيين وانتصر عليهم في معارك عديدة ، وتحريره أرض فلسطين، ناهيك عن تأسيسه للدولة الأيوبية بمصر، وقد استبسل الأكراد في الدفاع عن الإسلام دفاعًا شديدا وكانت كردسان معقلًا هامًا من معاقل الإسلام والمسلمين واستطاع الأكراد الحاق الهزائم تلو الهزائم بأعداء الإسلام، وعندما حل (القرن العشرين) اندلعت الحرب العالمية الأولى فاشترك الأكراد مع الخلافة العثمانية في الدفاع عن أرض المسلمين واستبسلوا بالجهاد على الجهتين العراقية والقوقازية.[16]

ومن المعروف أن منطقة كردستان خلال حكم العثمانيين شهدت نوعا من الاستقرار عموما[17]، وإلا أنه نتيجة للأطماع الاستعمارية تحديدا قبل الحرب العالمية سنة (1332هـ، 1914م) استولى الشيعة والروس على كثير من المناطق الكردية[18]، وعلى إثرها عملت الأطراف الخارجية من جهتها على استمالة الأكراد خاصة روسيا، وفرنسا وبريطانيا من خلال الوعود بتحرير الشعب الكردي، وكان الهدف من ذلك هو كسب تأييد الأكراد للحد من من مناطق الخلافة العثمانية والقضاء على قوتها؛ ونتيجة لمعاناة الشعب الكردي في تقسيمه كشعب بعد الحرب العالمية الأولى برزت القومية كأداة لتوحد الشعب الكردي[19] ، وقامت حركات وطنية كردية غلب عليها الطابع القومي.[20]

وتلبية لحاجة الأكراد ورغبتهم في التمسك بأصولهم الإسلامية اجتمع مجموعة من الإسلاميين الأكراد في موسم الحج، في (11/ 12/ 1400هـ) في مكة المكرمة، وتباحثوا قضية الشعب الكردي المسلم وتبلورت أحزاب إسلامية تجمع الأكراد في إطار موحد، تحافظ على الإسلام وتخدم قضايا الأكراد المشروعة[21]، في إيطار الأمة الإسلامية ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر؛ الحزب الإسلامي الكردستاني، وهو: حزب سياسي إسلامي، يهدف إلى تكون دولة إسلامية في منطقة كردستان[22]، بالعمل السياسي بامتلاك السلطات، التنفيذية والتشريعية والقضائية، بأن يكون مصدر التشريع الكتاب والسنة، وأن الحرية حق عام مصونة في التفكير والتعبير، وتأليف التجمعات ما لم تتعارض مع الإسلام[23] وإيجاد مجتمع متكافل متعاون تلتقي فيه مصلحة الفرد والمجتمع.[24]

---

[15] انظر: قدامة بن جعفر، **الخراج وصناعة الكتابة** (الوفاة: 337)، تحقيق: محمد حسين الزبيدي (العراق: دار الرشيد، ط 1)، ج 1، ص 381.

[16] انظر: أحمد تاج الدين، **الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن**، مرجع سابق، ص 5، 6؛ مجلة المعرفة السعودية، الأكراد أيتام العالم. www.amude.com, 24.11.2004

[17] انظر: محمد صادق صبور، **موسوعة مناطق الصراع في العالم** (القاهرة: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2002 م)، ج 1، ص 81.

[18] انظر: حسن كاكي، كوردستان والأمة الكوردية..www.gilgamish.org/docs/kurdistan_and_kurdish.doc

[19] انظر: نادية شريف العمري، **أضواء على الثقافة الاسلامية** (مؤسسة الرسالة، 9، 1422هـ، 2001م)، ص 265؛ انظر: ويفي خيرة، **تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي** (رسالة ماجستير من جامعة متنوري قسطنطينة، كلية الحقوق، 2004م، 2005م)، ص 58- 62.

[20] انظر: منهج جامعة المدينة، **أصول الدعوة وطرقها**، مرجع سابق، ص 416.

[21] انظر: المرجع السابق، ص 416؛ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، صيد الفوائد. http://www.saaid.net/feraq/mthahb/14.htm

[22] انظر: منهج جامعة المدينة، **أصول الدعوة وطرقها**، مرجع سابق، ص 415.

[23] انظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، صيد الفوائد. http://www.saaid.net/feraq/mthahb/14.htm

[24] انظر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ج 12، ص 314..http://shamela.ws/browse.php/book-4473/page-5810

الحقوق المشروعة للأكراد

لقد أقر الاسلام من اللحظة الأولى بعد ظهوره أن للإنسان حقوق وعليه تكاليف، في وقت لم يكن للإنسان فيه حق ولا حرية، ولم يكتفي الحد بهذا بل دعا إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس[25]، وأزال كل العصبيات، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، وجاء الإسلام ليقيم ارتباطا وثيقاً بين الناس صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم أبيضهم وأسودهم، وأقام الإسلام دولته السياسية وصلاتها بالأفراد والجماعات، واتخذ المسلمون حكاماً ومحكومين القرآن والسنة دستوراً لهم ينظم شئونهم الفردية والعامة، ويهيمن على شئون الحكم والسياسة والاقتصاد والاجتماع والتشريع[26] ، قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[27]، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[28]، وفي الحديث عن النعمان بن بشير –رضي الله عنه–، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[29]، ومن الأمور الهامة التي تميزت بها أمة الإسلام عن بقية الأمم التألف والاجتماع والتسامح.[30]

ويعد هذا إقرارا للحقوق السياسية الكردية التي يتوصل بها إلى منع الاستبداد ومنع الاضطرابات، والثورات المسلحة، وكف الضرر عن الآخرين من أجل تحقيق حرية متساوية لكل الناس، بحدود المصلحة العامة القائمة على العدل والمساواة بما تشيعه من الاستقرار النسبي في الأوضاع السياسية بإعمال الوسائل المشروعة وسد الذرائع الممنوعة بأخذ المقاصد والغايات[31]، أمر ضروري في إحقاق الحقوق المشروعة في القضية الكردية والتي أقامها النظام الإسلامي على أساس الأهداف والأفكار الإسلامية الموحدة، ونبذ الخلافات الفردية أو الجماعية المناهضة للأهداف الإسلامية، لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.[32]

فلا حق للأفراد أو المجاميع سلب الحقوق من الناس أو تغليب لحقوق أشخاص دون آخرين، أو لفئة دون غيرها وأنه لا فرق في ذلك بين حاكم ومحكوم أو رئيس ومرؤوس أو شريف وضعيف، فالجميع أمام الشرع والقانون سواء وفي تقلد الوظائف العامة سواء وفي العطاء سواء، فالمسلمين سواسية لا فضل لأحد على أحد يجتمعون على الحق ويفترقون على الباطل، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: " المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم ويجير عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم".[33]

فالحقوق المشروعة في القضية الكردية الحوار الجاد في حل الإشكالات التي طرأت في التعامل مع الحكومات المعاصرة، وتحديد كيف يمكن التعامل معها والموقف الصحيح منها، حتى يكون بالضرورة من أهم القضايا الأساسية في وحدتنا العربية والإسلامية بمقوماتها ومبادئها الأصيلة، وبالرغم من تعاظم الأوضاع وتفاقم الاختلاف فإن المطلوب اليوم إيثار التصالح في المجتمعات، وهضم

---

[25] انظر: محمد سليم محمد غزوي، **الحريات العامة في الإسلام مع لمقارنة بالمبادئ الدستورية الغربية والماركسية** (الإسكندرية: مؤسسة شهاب الجامعية)، ص22.

[26] انظر: عبد القادر عودة، **الإسلام وأوضاعنا السياسية** (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1401هـ، 1981م)، ص109.

[27] سورة البقرة، آية: 213.

[28] سورة الحجرات، آية: 13.

[29] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصدر سابق، ج 4، ص 1999، برقم: 2585.

[30] انظر: أحمد تاج الدين، **الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن**، مرجع سابق، ص 77.

[31] انظر : عبد الوهاب عامر، **الحرية السياسية في الشريعة الاسلامية دراسة مقارنة بالقانون الدولي** (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية ، رسالة دكتوراه في كلية القانون، 2012م)، ص 295.

[32] سورة المائدة، آية: 2.

[33] أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (المتوفى: 275هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: المكتبة العصرية) ، ج 2، ص 89، برقم: 2751، وصححه الألباني في (محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ)، **مشكاة المصابيح**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (بيروت: المكتب الإسلامي، ط 3، 1985م)، ج 2، ص 1033، برقم: 3475.

الاختلاف بين المسلمين وتعزيز صفة التسامح والاتصال مع الآخر، بحيث يمثل التسامح أساسًا متينا للعلاقات، وبه يتُجنب العنف والإجبار والإكراه[34]؛ لأن طبيعة العلاقة بين المسلمين تحمل في طياتها الأخوة والتعاون والتصدي لكل محاولات إثارة النعرات القومية التي من شانها تعميق الاغتراب[35]، والتصدي لإبراز دور العوامل التآمرية الدولية، وعدم السكوت عن الانحرافات التي سلكتها الحكومات التسلطية[36]، واتخاذ منهج التحقيق بالبرهان علم[37] ، ولخدمة القضية الكردية لابد من الوعي السياسي العلمي الذي يعمل على تحليل الأحداث بصورة موضوعية وعلمية بعيدة عن العواطف وتأثيرات البيئة والمبالغة في رصد عوامل الاختلاف، ورصد الايجابيات وتكثيرها، وتحليل الأمور السياسية من زاويا متعددة بحيث يعطي الواقع مشهداً علمياً ودقيقا يخدم القضية الكردية.

ويمكن بيان أهم الحقوق السياسية والاندماج الاجتماعي والأخلاقي والسياسي في المجتمعات الإسلامية لإقامة العلاقة المتينة بين المسلمين والوحدة والتعاون والتضامن وفق الأخوة الإيمانية على الآتي:

أولا: حق التعبير المشاورة وإبداء الرأي

لقد كفل الإسلام التعبير والمشاورة في الرأي بمفهومه الإسلامي المنضبط الذي يمنع التعدي ويحفظ الحقوق، الرأي الذي يتخذ الحق منهجا وأسلوبًا، والرأي الذي يؤدى لغرض المصلحة العامة في المجتمعات، فرأي الجماعة أقرب إلى إدراك الصواب وما استغنى مستبد برأيه إلا هلك، والمستبد بعيد من الصواب قريب من الزلل[38].

وبالنظر في الواقع الذي يعيشه الاكراد فالتعبير عن الرأي ضعيف ولا يؤدي أدواره في بناء المجتمعات، والذي بدوره ساهم في التعصب لجنسهم ، وصد كثير من النخب الفاعلة بالقيام بأدوارهم البنائية في الشأن العام الاسلامي، وأبرز الشواهد استخدام مساحة حرية التعبير في النيل من الفاعلين في لاعمل الاسلامي بين الاكراد.

ثانيا: حق الاشتراك في إدارة الدولة

حق الاكراد في الاشتراك في إدارة الدولة يعد جزءا من المشاركة الشعبية في الحياة السياسية وحق التأييد والرفض في القضايا وهي نتيجة حتمية في نظام الشريعة فمن كان مخاطبا بالشريعة بأحكامها صار شخصا قانونيا فيها[39]، والمحافظة على كيان الأمته، بكل مكوناتها ويجند الجميع في صف منتظم، يعرف هدفه ويحقق طريقه، ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب.[40]

وبالنظر إلى واقع الاكراد فهم موزعون بين دول إسلامية عديدة المجتمعات، ولابد من اشراكهم في إدارة الدول التي هم فيها مثلهم مثل غيرهم من الشعوب الأخرى والتركيز على الاندماج الاجتماعي والأخلاقي والسياسي للأكراد في المجتمعات الإسلامية.

القضية الكردية التسامح المأمول

---

34 انظر: المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد 27 العدد 5، ص 184.
http://www.nauss.edu.sa/Ar/CollegesAndCenters/ResearchesCenter/studiesmagazine/Pages/default.aspx

35 انظر: إبراهيم إبراهيم، **اشكالية العلاقة بين الأكراد و العرب**، مرجع سابق، ص 7، 8.

36 انظر: محمد جابر الأنصاري، **العرب والسياسة أين الخلل**، مرجع سابق، ص 68.

37 انظر: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (الوفاة: 505هـ)، **المنقذ من الضلال**، تحقيق: محمد جابر (بيروت: المكتبة الثقافية)، ج 1، ص 51.

38 انظر: الشيزري، عبد الرحمن بن عبدالله بن نصر، **المنهج المسلوك في سياسة الملوك**، تحقيق علي عبد الله الموسى، الزرقاء: مكتبة المنار، 1407هـ/1987م)، ج1، ص478-480.

39 حامد سلطان، مرجع سابق، ص 183.

40 انظر: يوسف القرضاوي، **من فقه الدولة في الإسلام مكانتها معالمها طبيعتها موقفها من الديمقراطية والتعددية والمرأة وغير المسلمين** (القاهرة: دار الشروق، ط 1، 1417هـ، 1997م)، ص 151، 159.

المسلمون بشكل عام يعتزون بالتاريخ الإسلامي، ويعتبرونه جزءًا من كيانهم، والأكراد جزء منهم، ولا يفتخر العرب بتاريخ أبي جهل أو بأبي لهب، وكذلك الشأن مع المصريين الذين يعتزون بالتاريخ الإسلامي لا بالتاريخ الفرعوني.. وما قيل في هؤلاء يقال في كافة الأجناس التي انتظمها الإسلام بعقد منضد موحد لا نرى بين حياته تمايزًا ولا اختلافًا، ولا تباينًا، فالأخوة الإيمانية ووحدة الجنس الإنساني ووحدة الفكر ووحدة العقيدة، بديلا عن الوثنية والشرك، والاسلام الدين الوحيد الذي حرر الإنسان من فساد الجماعة، والجماعة من طغيان الفرد، وحرر النفس البشرية ذاتها من عبادة غير الله، ومن الخوف والرهبة لغير الله، وحرر العقل من التحجر والجمود والخمول، ودفعه دفعًا قويًّا إلى الكون المفتوح، لينظر ويتأمل، ويفكر ويرى وليمحص ويختبر ويعيد النتائج إلى أسبابها، ويربط بين الحركة ودوافعها، فجعل العلاقة بين الإنسان والكون علاقة تسخير واستخدام واستعمال، لا علاقة هيبة وخوف[41]، وهذا لا يعني أن ينكر أحد أن الأكراد عانوا من الحرمان في الحروب والصراعات من أجل البقاء، ومن حقهم أن يعيشوا بحرية ورفاهية، مثلهم مثل بقية المجتمعات في المنطقة العربية، ومن حق الأكراد أن يأخذوا حقهم الحال والواقع، ومن حقهم أن يعفوا عما سلف، وإلى هذا ندب الإسلام إلى العفو والصفح بين المسلمين بطرق شتى ولم يفرضه عليهم فرضاً وجعله ندباً، وشرع مقابل العفو طلب الحقوق؛ ليشعر الإنسان أن حقوقه مصونة ومحفوظة، ومن وسائله وطرقه الترغيب في العفو وأثبت الحق بلا إجبار ولا إكراه بل ابتغاء الأجر والثواب، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[42] ولهذا أمر الله نبيه –صلى الله عليه وسلم– بأخذ ما سهل تناوله، قا تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.[43] قول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [44]،

ومعنى هذا: تعاط العفو مع الناس و خذ ما عفا به الناس من غير كلفة ولا طلب جهد ومشقة عليهم[45]، وفي الحديث عن أبي هريرة –رضي الله عنه–، قال: قيل: يا رسول الله ادع على المشركين قال: "إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة".[46]

ولقد ظهر التسامح الإسلامي في أعلى صوره في عهد صلاح الدين الأيوبي على الرغم من أن السمة التي اتسم بها العصر الأيوبي الحروب الصليبية، فإن الأدلة تؤكد أن هذه الحروب لم تنعكس إطلاقاً على تصرفات القائد الفذ صلاح الدين الأيوبي في تعامله مع النصارى المصريين، بل على العكس من ذلك فقد كانت العلاقات عزة المتسامح وقدوة المتمكن، ومن أبرز الأمثلة على هذا بعد انتصار صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين في حطين، كان كريماً غاية الكرم، نبيلاً غاية النبل، فأكرم رجال الدين المسيحي، وأعطى بطريك القدس كل أمواله، وأموال الكنائس ودخائرها، كما سمح للنصارى بالبقاء ضمن رعايا الدولة الإسلامية.[47]

وبهذا ندرك تماما أننا بالتسامح رقم لا يتجاوز، وبغير التسامح ضعفاء لا نساوي شيئا، وبهذا تظهر قيمة التسامح في أعلى صوره بين المسلمين أنفسهم ومع غيرهم في حدود الحق والدين، والحديث المهم هنا أننا نحن المسلمين يجب أن نفكر سويًا في كيفية وصول الأفكار التغيرية إلى واقعنا، وكيفية متابعة تأثيرها على المجتمعات ومراقبتها وتوجيهها بأصول من الدين ثابتة وإيجاد مؤسسات متخصصة في حل كل ما من شأنه يكدر صفو المسلمين، ويذهب وحدتهم.

---

41 انظر: نادية شريف العمري، **أضواء على الثقافة الإسلامية** مرجع سابق، ص 260.

42 سورة الشورى، آية: 42، 43.

43 سورة الأعراف، آية: 199.

44 سورة الأنفال، آية: 1.

45 أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (الوفاة: 852)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة)، ج 13، ص 259.

46 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، **صحيح مسلم** (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج 4، ص 2006، برقم: 2599.

47 انظر: جمال الدين الشيال، **تاريخ مصر الإسلامية، العصران الأيوبي والمملوكي**، ص 51.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات:

قدم الإسلام نموذجا إلهيا فريدا في العدل والمساواة يحقق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، بقانون عدل يساوي بين جميع البشر، ويحقق معنى عالي من الشفافية وإحقاق الحقوق في المجتمعات، وأثبت التشريع الإسلامي أن الحقوق الشرعية للإنسان حقوق ثابتة يتوجب الوفاء بها لكل الناس، وينبغي على كل مسلم القيام بواجباته ومسؤولياته تجاه الدين، والحفاظ على المجتمع وحمايته ويوقن أن الحرية الشخصية من الحقوق الواجبة ومصحوبة دائمًا بقدر من الواجب والمسؤولية نحو المجتمع، وهذا تلخيص بأهم النتائج وهي:

1. الإطار العام للأمة الإسلامية يجمع القوميات كلها ويحق للشعوب الإسلامية جميعًا ومنهم الأكراد التمتع بكامل الحقوق المشروعة.
2. من حق الشعب الكردي تشكيل وحدته السياسية في إطار الأمة الإسلامية والعربية وهذه القضية لا بد أن تتحول إلى حقيقة واقعية ولا مهرب منها، ويتوجب على العلماء والمفكرين المسلمين تصحيح الأفكار السلبية التي علقت بأذهان الأكراد نتيجة للظلم والإقصاء في تاريخا المعاصر.
3. يدعو الدين الإسلامي إلى التوفيق بين النزعة الفردية والنزعة الجماعية توفيقًا يقوم على إقرار الحقوق ورد المظالم إلى أهلها، ومن الأمور الهامة التي تتميز بها الأمة الإسلامية التآلف والاجتماع والتعاون.
4. لا بد من تحمُّل المسؤولية في تعميق القيم الإسلامية وتدعيم العدالة والحرية والكرامة الإنسانية، وإصلاح البيت الإسلامي الداخلي على أساس العدل والخير لكل الناس، من خلال إقرار الحقوق المشروعة.
5. يدعو الدين الإسلامي إلى تجذير قيم التسامح الإسلامية، وثقافة التصالح القائمة على الرفق واللين واحترام الآخر، ومعرفة أن العفو والتسامح دائمًا إيجابي سواء كان العفو في حال الرخاء أو الشدة، والعفو حق ثابت للعافي باختياره وارادته بلا إكراه ولا إجبار.

ثانيا: التوصيات

1. تعميق العقيدة الإسلامية وقيمها الروحية والأخلاقية والاعتناء بالثقافة الإسلامية وتعزيز الانتماء الإسلامي والقومي.
2. تعميم استعمال اللغة العربية لغة علمية وتعليمية في مراحل التعليم، وتشجيع التأليف العلمي بها.
3. توثيق التعاون العلمي والثقافي والفنّي والتقني في مجال التعليم العالي والبحث العلمي مع الدول والمؤسسات العربية والعمل الجاد من أجل التقدم العلمي والرقي بالمجتمعات وإكساب المتعلمين مهارات الاستخدام التكنولوجي والمعلوماتي.
4. لابد من الوقوف ضد المخططات التآمرية العالمية بوعي وإدراك والتصدي بحزم للأخطار الخارجية.

المصادر والمراجع:

إبراهيم إبراهيم، **اشكالية العلاقة بين الأكراد والعرب** (منشورات مراكز عامودة للثقافة الكردية، الاخراج الفني للطبعة الالكترونية سيروان حجي، برقم: 25)

أبو الاعلى المودودي، نظرية الاسلام وهديه (دار الفكر، 1387هـ، 1967م)

أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: 346هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: أسعد داغر (دار الهجرة،1409هـ)

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (الوفاة: 505هـ)، **المنقذ من الضلال**، تحقيق: محمد جابر (بيروت: المكتبة الثقافية)

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (الوفاة: 852)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة)

أحمد تاج الدين، **الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن** (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ط 1، 1441هـ، 2001م)

إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات** (الكويت: منشورات ذات السلاسل، ط 4، 1985م)

زيرفان سليمان البرواري، **الوعي السياسي وتطبيقاته الحالة الكردستانية نموذجا** (دهوك: مطبعة خاني، ط 1، 2006)

سعيد بن علي بن وهب القحطاني، **فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري** (السعودية: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط 1، 1421هـ)

سليم مطر، **جدل الهويات: عرب، أكراد، تركمان، سريان، يزيدية، صراع الانتماءات في العراق والشرق الأوسط** (الأردن: دار الفارس للنشر والتوزيع، 2003م)

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (المتوفى: 275هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت المكتبة العصرية)

الشيزري، عبد الرحمن بن عبدالله بن نصر، المنهج المسلوك في سياسة الملوك، تحقيق علي عبد الله الموسى، الزرقاء: مكتبة المنار، 1407هـ/1987م.

عبد الحكيم عموش، **تحليل أبعاد ظاهرة نزاعات الأقليات: دراسة نموذج القضية الكردية** (الجزائر: رسالة ماجستير معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر في العلاقات الدولية، 1994م)

عبد الرزاق محمد أسود، **موسوعة العراق السياسية** (الدار العربية للموسوعات، ط 1، 1986م)

عبد القادر عودة، **الإسلام وأوضاعنا السياسية** (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1401هـ، 1981م)

عبد الوهاب عامر، **الحرية السياسية في الشريعة الاسلامية دراسة مقارنة بالقانون الدولي** (ماليزيا: الجامعة الاسلامية العالمية، رسالة دكتوراه في كلية القانون، 2012م)

قدامة بن جعفر، **الخراج وصناعة الكتابة** (الوفاة: 337)، تحقيق: محمد حسين الزبيدي (العراق: دار الرشيد، ط 1)

محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ)، في **مشكاة المصابيح**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (بيروت: المكتب الإسلامي، ط 3، 1985م)

محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (الوفاة: 711)، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط 3، 1414هـ)

محمد جابر الأنصاري، **العرب والسياسة أين الخلل** (بيروت دار الساقي، ط 1، 1988م)

محمد سليم محمد غزوي، **الحريات العامة في الإسلام مع لمقارنة بالمبادئ الدستورية الغربية والماركسية** (الإسكندرية: مؤسسة شهاب الجامعية)

محمد صادق صبور، **موسوعة مناطق الصراع في العالم** (القاهرة: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2002 م)

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي)

نادية شريف العمري، **أضواء على الثقافة الاسلامية** (مؤسسة الرسالة، 9، 1422هـ، 2001م)

ويفي خيرة، **تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي** (رسالة ماجستير من جامعة متنوري قسطنطينة، كلية الحقوق، 2004م، 2005م)

مواقع الانترنيت:

حسن كاكي، كوردستان والأمة الكوردية..www.gilgamish.org/docs/kurdistan_and_kurdish.doc

شبكة الألوكة، ثقافة ومعرفة. .http://www.alukah.net/culture/1007/38776

الندوة العالمية للشباب الإسلامي، صيد الفوائد.http://www.saaid.net/feraq/mthahb/14.htm

مجلة المعرفة السعودية، الأكراد أيتام العالم.www.amude.com, 24.11.2004

الندوة العالمية للشباب الإسلامي، صيد الفوائد. http://www.saaid.net/feraq/mthahb/14.htm

مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.http://shamela.ws/browse.php/book-4473/page-5810

المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد 27 العدد 5

http://www.nauss.edu.sa/Ar/CollegesAndCenters/ResearchesCenter/studies magazine/Pages/default.aspx